مدفون وظعنك شايع • وفي كل يوم انت جارع غصة • من الدهر
والاخوان والقلب طايع • تمارك شغل الناس من غير منة • ولليلك
شوق غاب عنه الصبا يع • فدونك هذا الليل خذه ذريعة • ليوم عبوس
عز فيه الذرايع • نعم فالنفس معهم والقلب ما يبعد عنهم وذلك
لعمري امر شديد وعيش نكد وفيه يقول شيخنا رحمة الله عليه في وصيته
يا بني عش مع اهل زمانك ولا تقتد بهم ثم قال ما اشد هذا لعيش مع الاحيا
والاقتدا بالاموات وعن ابن مسعود رضي الله عنه خالط الناس وزايلهم
ودينك ولا تكلمنه فهذه نكتة مقنعة ثم اقول اذا ماج الفتن بعضها في بعض
وتراجع الامر وولي الناس عن امر الدين مدبرين لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة
ولا يطلبون عالما ولا يرمقون مفيدا ولا يعنيهم امر الدين البتة وزيد
الفتنة تعم العامة وتذنب بين الخاصة فللعالم العذر في العزلة والتفرد
ودفن العلم واخفاؤه فان ما ذكرناه هو هذا الزمان النكد الصعب والله
المستعان وعليه التكلان فهذا حكم العزلة والتفرد عن الناس فافهم فان
الغلط فيه عظيم وضرره كثير وبالله التوفيق فان قيل اليس النبي
يقول عليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة وان الشيطان ذيب الانسان
ناخذ الشاذة والناحية والقاصية وقال ان الشيطان مع الفذ وهو من
الاثنين ابعد واعلم ان هذه وردت وورد ايضا الزم بيتك وعليك

بالخاصة

بالخاصة وامر بالعزلة والتفرد في زمان الشر ولا تناقض في قوله صلى الله عليه وسلم
ولا بد من الجمع بين الحديثين بحول الله وتوفيقه فان في قوله صلى الله عليه وسلم
عليكم بالجماعة يحتمل ثلثة اوجه احدها انه يعني في الدين والحكم اذ لا تجتمع
هذه الامة على ضلالة في فروع الاجماع والحكم بخلاف ما عليه جمهور الامة
والتفرد عنهم باطل وضلال واما ان يعتزل عنهم لصلاح في دينه فليس
هذا من ذلك في شي والثاني عليكم بالجماعة بان لا تنقطعوا عنهم في جمعهم وجماعتهم
ونحوهم فان فيها قوة الدين وجمال الاسلام وغيظ الكفار والملحدين
ولا يخلوا ذلك من بركات ونظر من الله بالرحمة ولذلك نقول
ان حق المتفرد ان يشارك الناس في الجموع العامة والخير وان يجانبهم
في الصحبة والمزاحمة في ساير الامور لما فيها من ضروب الافات
والثالث ان ذلك في غير زمان الفتنة للرجل الضعيف في امر
الدين واما الرجل البصير القوي في امر الله تعالى اذا راى زمان الفتنة
الذي حذر النبي صلى الله عليه وسلم الامة منه وامرهم بالعزلة فالعزلة له
اولى لما في الخلطة من الفساد والافة وان لا ينقطع من جموع الاسلام
والخيرات العامة وان اراد ان ينفرد عن الناس جملة فليسكن بشا هق
جبل او بطن واد لصلاح يراه في دينه ثم قلت ولا ارى مثل هذا الرجل
ابن ما كان الا ويمكنه الله من حضور الجماعات والجمع وساير جموع الاسلام

Copyright © King Saud University